

الاستعداد ببيان

حق الله على العباد

للشيخ الفاضل أبي محمد

عبد الحميد بن يحيى المجبوري الزعفراني

حفظه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاسماء ببيان حق الله على العباد === للشيخ الفاضل عبد الحميد بن يحيى الجبوري الزعفراني

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وإن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين

يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦) أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (٩٧) أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ (٩٨) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾

الاسعاد ببيان حق الله على العباد === للشيخ الفاضل عبد الحميد بن يحيى الجبوري الزعكري

في هذه الآيات بيان من الله سبحانه وتعالى على أن الناس لو آمنوا بربهم واستقاموا على شرعه سبحانه وتعالى لرزقهم الخير العظيم في الدنيا والآخرة وفتحت عليهم بركات من السموات والأرض وصلحت الزراعات وحسن الحال وحسن المآل لكن الحال أن كثيراً من الناس يعصون الله سبحانه وتعالى بكفرهم وبغيهم وعنادهم وكثير بمعاصيهم كأنهم قد آمنوا مكر الله أن يأتيهم في ليلهم وهم نائمون وكأنهم قد آمنوا مكر الله أن يأتيهم في ضحاهاهم وهم يلعبون فينبغي للمسلمين أن يتقوا ربهم وأن يحققوا ما خلقهم له من توحيده وإفراده بما يجب له سبحانه وتعالى وبمتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالإقبال على الطاعات والبعد عن المعاصي والسيئات وقد قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ والله عز وجل أرسل الرسل وأنزل الكتب وخلق السموات والأرض وخلق فيها ما خلق من أجل أن يعبد سبحانه وتعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ وجميع الرسل يدعون إلى عبادة الله سبحانه وتعالى وإلى إفراده بما يجب له ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ﴾ قيل الطاغوت::

الشیطان وقيل السحر وقيل غير ذلك وكل ما خالف الكتاب والسنة فهو طاغوت يجب أن يجتنب ويبتعد عنه وجميع الرسل على أفرادهم وعلى جمعهم يدعوننا إلى عبادة الله سبحانه وتعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ

إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٦٠) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ
الْعَالَمِينَ (٦١) أَبْلِغْكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمْ مِّنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
وهكذا نبي الله هود عليه السلام أرسله الله عز وجل إلى عاد فقال لهم ﴿اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا
لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي
رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧) أَبْلِغْكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ
(٦٨)﴾ انظروا إلى دعوة الرسل لقومهم يدعونهم إلى عبادة الله وإلى إفراذه
بما يجب له وهم يتدمرون عليهم ويسبونهم بأنواع المساب ويتهمون نوحاً
بالضلال ويتهمون هوداً بالسفاهة إلى غير ذلك وصالح عليه السلام يدعوهم إلى
عبادة الله قال الله عز وجل: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ
جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۖ وَلَا
تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣)﴾ وهكذا شعيب ﴿قَالَ يَا قَوْمِ
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ
وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾

ونبينا صلى الله عليه وسلم وجميع الأنبياء قد دعوا إلى عبادة الله سبحانه وتعالى
لأنها هي المقصد ومنه خلق الخليقة كما قال سبحانه ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ
إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

الاسعاد ببيان حق الله على العباد === للشيخ الفاضل عبد الحميد بن يحيى المجبوري الزعفراني

بل كانت هذه الدعوة قائمة إلى أفراد الله عز وجل بما يجب له ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ وفي إرسال النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن قال له « إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقرّوا بذلك فخذ منهم، وتوق كرائم أموال الناس » متفق عليه عن ابن عباس رضي الله عنه.

وفي حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في الصحيح «بُني الإسلام على خمسة؛ على أن يُوحَّد الله ..» وتوحيد الله عز وجل من أعظم القربات بل أعظم الواجبات التي ينبغي للإنسان أن يحافظ عليها قال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾ وقال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ في آيات كثيرات يدعونا ربنا سبحانه وتعالى إلى إفراده بما يجب له بل قضى وحكم وأمر وشرع بذلك قال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ﴾ وقال سبحانه ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ وقال تعالى حاثاً عباده على عبادته ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ﴾

الاسماء بيان حق الله على العباد === للشيخ الفاضل عبد الحميد بن يحيى المجوري الزعكري

نعم يا عباد الله ولقد تنوعت الأوامر الإلهية والأوامر النبوية بتأدية حق الله سبحانه وتعالى الذي هو الحق الأول المقدم قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في الصحيح عن معاذ بن جبل رضي الله عنه «يَا مَعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَكَلَّبُوا» متفق عليه وهكذا نعم يا عباد الله فعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ مَا لَهُ مَا لَهُ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَبَّ مَا لَهُ تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ» وجاء بنحوه عن أبي هريرة رضي الله عنه وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من ناقض هذا الأمر الذي خلق الخليقة له أنه متوعد في النار بل يخلد في النار قال الله عز وجل ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابن مسعود وجاء بنحوه عن جابر رضي الله عنه كما في الصحيح «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ» وأعظم ذنب عصي الله عز وجل به هو ما يناقض التوحيد قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل ما أعظم الذنب قال: أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الصَّحِيحِينَ

الاسعاد ببيان حق الله على العباد === للشيخ الفاضل عبد الحميد بن يحيى المجبوري الزعفراني

فينبغي لنا عباد الله أن نحقق ما خلقنا الله عز وجل من أجله وهو مادعت إليه الرسل وأنزلت من أجله الكتب وشرع من أجله الجهاد وخلقت من أجله الجنة والنار ووعدت كل واحدة بملئها وهو عبادة الله سبحانه وتعالى وإفراده بما يجب له والعجب أن كثيراً من الناس يحرصون على اداء الحقوق إلى أهلها وربما بالأموال والتجارات والبيع والشراء وقد ضيعوا حق الله سبحانه وتعالى والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: «فدين الله عز وجل أحق أن يقضى» فالله عز وجل له حقوق على عباده ينبغي أن يؤديها على أكمل الوجوه فإن الله عز وجل حين خلقكم أيها المسلمون حين خلقكم أيها الناس غني عنكم وعن طاعاتكم ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ لكن خلقك أيها العبد للإبتلاء والاختبار فاخترك بهذه الشعائر العظيمة الجليلة وأولها التوحيد وأدناها إمطة الأذى عن الطريق كما في حديث أبي هريرة عن الإمام مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»

فانت مبتلى بطاعة الله عز وجل قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۚ﴾ فتنة قال الله عز وجل: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾

فينبغي للمسلم أن ينقاد لشرع الله وأن ينقاد لأوامر الله وأن ينتهي وينزجر عن نواهي الله سبحانه وتعالى قال الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ

الاسعاد ببيان حق الله على العباد === للشيخ الفاضل عبد الحميد بن يحيى الجبوري الزنكري

وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١﴾

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى وأشهد أن لا اله إلا الله العالم بالسر وما اخفيه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أيها المسلمون انظروا كيف يعرف الله عز وجل نفسه اليكم حتى تعبدوه حق العبادة ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾

هذه السورة يقرأها الجميع أو يسمعون أكثر المسلمين في جمعهم وفي أعيادهم وفي غير ذلك من الأوقات واللحظات ومع ذلك لا يستشعرون هذه المعاني العظيمة التي تدل عليها

نعم يا عباد الله سورة الاخلاص كثير من المسلمين يحفظونها ويقرأونها بل يحفظها اطفالهم ويحفظها نساءهم ومع ذلك لا يستشعرون المعاني العظيمة التي تدل عليها

سورة الكافرون أغلب المسلمون يحفظها ومع ذلك تجد كثيرا منهم يناقضها في قوله أو بفعله أو باعتقاده

فنحتاج إلى تعلم التوحيد وحضور مجالس الذكر وقراءة القرآن بتدبر وتعقل وتفهم لمعانيه العظيمة التي أمر الله عز وجل بتدبره وأمر بتعقله، بحاجة إلى فهم

الاسعاد ببيان حق الله على العباد === للشيخ الفاضل عبد الحميد بن يحيى الجبوري الزعفراني

سنة النبي صلى الله عليه وسلم وإلى فهم دعوته فإنه دعا إلى التوحيد من أول يوم ومات وهو يدعو إلى التوحيد ويحذر مما يناقضه وكان مبدأ دعوته ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾

وكان يسير في الأسواق ويقول قولوا لا إله إلا الله تفحلوا

وقبل موته بخمس فوق المنبر ويقول: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك»

وعند موته كان يرفع الخميصة عن وجهه ثم يقول: «لعن الله اليهود والنصارى ؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» يحذر ما صنعوا

نعم يا أيها المسلمون فالحذر الحذر من معصية الله عز وجل بالشرك فمادونه فإن ذلك من أسباب العطب في الدنيا ومن أسباب العطب في الآخرة ومن أسباب فساد الحال والمآل بينما الإقبال على عبادة الله وعلى إفراده بما يجب له والبعد عن المعاصي والسيئات من أسباب السعادة الدنيوية والاخروية ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْشِىْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

وَقَفْنَا لِلَّهِ وَالْإِنْيَاكِرِ الطَّاعَةِ وَأَمْرًا ضَائِعَةً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ